

## كلمة للرئيس حسني مبارك

واشنطن، 2010/9/2

-السيد الرئيس باراك أوباما..  
-جلالة الملك عبد الله الثاني..  
-الأخ الرئيس محمود عباس..  
-السيد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو..  
-السيد توني بليزر..

يسعدني أن أشارك معكم اليوم في إعادة إطلاق المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، إنني أتطلع مثلكم جميعاً.. ومثل الملايين من الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي وشعوب الشرق والعالم.. إلى أن تكون مفاوضات نهائية وحاسمة.. تقضي إلى إتفاق سلام بين الجانبين في غضون العام.

إن إجتماعنا اليوم.. ما كان ليتحق لولا الجهد الكبير الذي بذله الرئيس باراك أوباما وإدارته، إنني أحييكم وأشكركم – سيادة الرئيس – على التزامكم الشخصي الجاد.. منذ الأيام الأولى لتوليكم مهام الرئاسة .. بالسعي للتوصل إلى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية، أتوجه إليكم بالإشادة والتقدير .. لمثابرتكم طوال الفترة الماضية.. من أجل تذليل الصعاب وإعادة إطلاق المفاوضات، إنني أعتبر دعوتكم اليوم تأكيداً جديداً لهذا الالتزام.. كما أعتبرها رسالة بالغة الدلالة.. على أن الولايات المتحدة ترعى بقوة وعلى أعلى مستوى المفاوضات المقبلة.

لا يدرك قيمة السلام كمن عرف الحروب وويلاتها.. ولقد شاعت الأقدار أن أكون شاهد عيان على أحداث منطقتنا.. في سنوات الحرب والسلام. خضت معارك الشرق الأوسط وحروبه.. وشاركت في مسيرة السلام منذ اليوم الأول.. ولم أدخر جهداً للدفع بها إلى الأمام.. ولازلت متطلعا لاكتمالها ونجاحها.. لقد مرت عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين بصعاب عديدة.. منذ مؤتمر مدريد عام 1991 .. ما بين تقدم وإنحسار .. وإنفراج وانتكاس .. لا يزال احتلال الأراضي الفلسطينية قائماً .. ولا زالت الدولة الفلسطينية المستقلة حلماً في ضمير الشعب الفلسطيني .. ولا شك أن هذا الوضع يسبب لشعوبنا قدراً هائلاً من الغضب والإحباط.. فلم يعد من المقبول أو المعقول ونحن في مطلع العقد الثاني من الألفية الثالثة.. أن نفشل في إقامة سلام عادل ينهي قرناً كاملاً من النزاع .. يحقق الطموحات المشروعة للشعب الفلسطيني .. يضع نهاية للاحتلال .. ويقيم علاقات طبيعية بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.. علاقات تقوم على الندية والاحترام المتبادل.. وتحقق الأمن للجميع دون تمييز.

صحيح أن التوصل إلى إتفاق سلام فلسطيني إسرائيلي عادل .. ظل أملاً يراودنا ويراغنا طوال عقدين .. إلا أن الخبرات المتراكمة لدى الجانبين.. وجولات التفاوض الطويلة.. والتفاهات التي تم التوصل إليها عبر السنوات الماضية .. وبالذات ما تضمنته " معايير كلينتون " لعام 2000، وما تلاها من تفاهات في " طابا " ومع الحكومة الإسرائيلية السابقة .. صارت ترسم في مجملها ومحصلتها الملامح الأساسية للتسوية المقبلة .. وهي الملامح التي أصبحت معلومة للمجتمع الدولي وللشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.. وبالتالي فإن المفاوضات المقبلة لن تبدأ من نقطة الصفر أو من فراغ.

ولا شك أن الموقف الدولي.. المتمثل بشكل أساسي في البيانات المتتالية للجنة الرباعية الدولية.. وآخرها البيان الصادر يوم 20 أغسطس الماضي.. قد كرس الاحترام الواجب لقرارات الشرعية الدولية .. وشدد على أن المفاوضات المباشرة التي ستنتقل غداً.. تستهدف التوصل لتسوية سلمية متفق عليها.. تنهي الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ في يونيو عام 1967.. وتقيم الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة .. لتعيش جنباً إلى جنب في سلام وأمن مع دولة إسرائيل.

لقد اجتمعت برئيس الوزراء نتنهاو عدة مرات منذ توليه رئاسة الحكومة العام الماضي.. وإستمعت منه في لقاءاتنا إلى تأكيدات لرغبته في تحقيق السلام مع الفلسطينيين.. وفي أن يسجل التاريخ هذا الإنجاز بإسمه.. وأقول له اليوم إنني أتطلع الى أن تأخذ تأكيدات طريقها إلى أرض الواقع.. وإلى نحاجه في تحقيق سلام طال إنتظاره .. يتطلع إليه الشعب الاسرائيلي وسائر شعوب المنطقة.

إن التوصل الى السلام العادل سوف يتطلب من إسرائيل إتخاذ قرارات هامة ومصيرية وصعبة.. لكنها ضرورية لتحقيق السلام والتعايش والاستقرار .. إن الاستيطان على الارض الفلسطينية المحتلة يتم بالمخالفة للقانون الدولي.. وهو لن ينشئ لاسرائيل حقوقا أو يحقق سلاما أو أمنا .. ولذلك فالأولى أن يتم وقفه تماما إلى حين انتهاء العملية التفاوضية برمتها.. إنني أقول للإسرائيليين اغتنموا الفرصة الحالية ولا تدعوها تفلت من بين أيديكم ، إجعلوا السلام الشامل هدفا، ومدوا أيديكم لتلاقي اليد العربية الممدودة إليكم بالسلام.

وأقول للرئيس محمود عباس ، إن مصر ستستمر في دعمها للشعب الفلسطيني الصابر ولقضيته العادلة، سنواصل جهودنا وعملنا المخلص معكم من أجل تحقيق تطلعات شعبكم وإستعادة حقوقه المشروعة، سنظل إلى جانبكم إلى أن تقوم الدولة الفلسطينية المستقلة على الاراضي المحتلة منذ عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية كما سنواصل السعي لرأب الصدع الفلسطيني .. تحقيقا للمصالح الوطنية الفلسطينية.

أعرب مجددا عن الشكر للرئيس أوباما.. وأجدد إلتزام مصر بمواصلة العمل لدفع عملية السلام إلى الأمام.. بالجهد المتواصل والمشورة الصادقة .. والاللتزام بالثوابت التي تتأسس عليها سياسة مصر العربية والاقليمية.

**تحيتي وتقديري،، لكم جميعا  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**